قال كلفت مذ ميطت عني التمائم ونيطت بي العمائم
بأن أغشى معان الأدب وأنضي إليه ركاب الطلب لأعلق
منه بما يكون لي زينة بين الأنام ومزنة عند الأوام وكنت
لفرط اللهج باقتباسه والطمع في تقمص لباسه أباحث كل
من جل وقل وأستسقي الوبل والطل وأتعلل بعسى ولعل
فلما حللت حلوان وقد بلوت الإخوان وسبرت
الأوزان وخبرت ما شان وزان ألفيت بها أبا زيد السروجي
يتقلب في قوالب الانتساب ويخبط في أساليب الاكتساب
فيدعي تارة أنه من آل ساسان ويعتزي مرة إلى أقيال غسان
ويبرز طورا في شعار الشعراء ويلبس حينا كبر الكبراء
بيد أنه مع تلون حاله وتبين محاله يتحلى برواء
ورواية ومداراة ودراية وبلاغة رائعة وبديهة
مطاوعة وآداب بارعة ولأعلام العلوم قارعة
فكان لمحاسن آلاته يلبس على علاته ولسعة روايته
يصبى إلى رؤيته ولخلابة عارضته يرغب عن معارضته
ولعذوبة إيراده يسعف بمراده فتعلقت بأهدابه
لخصائص آدابه ونافست في مصافاته لنفائس صفاته

وكنت

فكنت به أنفي همومي وأجتلي زماني طلق الوجه ملتمع الضيا
أرى قربه قربى ومغناه غنية ورؤيته ريا ومحياه لي حيا
ولبثنا على ذلك برهة ينشئ لي في كل يوم نزهة ويدرأ عن
عن قلبي شبهة إلى أن جدحت له يد الإملاق كأس الفراق إلى
مفاوز الآفاق ونظمه وأغراه عدم العراق بتطليق العراق
ولفظته معاوز الإرفاق إلى مفاوز الآفاق ونظمه في سلك الرفاق
خفوق راية الإخفاق فشحذ للرحلة غرار عزمته وظعن
يقتاد القلب بأزمته فما راقني من لاقيت بعده
ولا شاقني من ساقني لوصاله ولا لاح لي مذ نديد
لفضله ولا ذو إخلال جار مثل خلاله واستسر عني خيا
لا أعرف له عرينا ولا أجد عنه مبينا فلما أبت من غربتي
إلى منبت شعبتي حضرت دار كتبها التي منتدى المتأدبين بني
وملتقى القاطنين منهم والمتغربين فدخل ذو لحية كثة
وهيئة رثة فسلم على الجلاس وجلس في أخريات الناس ثم
أخذ يبدي ما في وطابه ويعجب الحاضرين بفصل خطابه
فقال للذي يليه ما الكتاب الذي تنظر فيه فقال ديوان
أبي عبادة المشهود له بالإجادة فقال هل عثرت له فيما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)